وقت

يتبعني الوقت وأنا لا أتبعه

الأصوات المفصولة عن أشيائها
سريعة العدْو .
لكنها أيضا لا تشعر بألم السقوط.

لذلك المطرقة لا تحدث شرخا في الجدار
بل تسد ثغرته الكبيرة .

رغبة الأواني كبيرة في الارتطام
ببلاط المطبخ ، لأنها لن تنكسر

الخطوات تظن نفسها محلا تجاريا
لبيع قبعات التخفي

نداء الدقائق لا يبتعد كثيرا عن فم الراعي

أشجار نهاراتك تغادر جذورها بسرعة
بينما العيون لا تزال تحدق في الظلال الثابتة

المياه في بيتك انسحبت من الأنابيب كي تتيح لأيامك المتوارية أن تتنفس ولا تموت .

يتبعني الوقت ولا أتبعه
حجر إثر حجر
ينزل الجبل عند بابي .

تركض القبور خلفه

والموتى خلف القبور

والصبي الصغير المحروس بدم الغياب

نسي أن يكبر بين نعاس وآخر للوقت.

كلمة إثر كلمة

تنزل السماء عارية بين يدي

والأبديّ وجهه مغطى برماد اللغة

وذراعاه ملعب كرة قدم للعميان فقط.

يتبعني الوقت ولا....

أضع فوق لساني صوتا

لم يجرب الصراخ أبدا

ثم أنشر الصدى في مكان يعج بالمتلصصين

على حياتي .

حارسي الليلي يدحرج صاعقة كلما اقترب وعل بقرنيه

صوب قطعاني.

أدخل باب الانتظار وأغلقه خلفي بإحكام

وأوزع علاماته بين زوجتي وأبنائي

كي لا يظل الكلام فارغا من الكلام

وثبة بعد وثبة

تتجاوزني الساعات.

امتلاء اليدين بالماء

بينما الحجر مصاب بمرض النسيان .